التوحد وتأثيره على الاسرة

الباحث فارس مهدي كمال الدين
عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان
رئيس الجمعية العراقية للتوحد
07813029147
faris2005Kd@yahoo.com

اهداف البحث :

هدف البحث التعرف على تأثير بالمحاور التالية :

- اثر التحصيل الاكاديمي للابوين في رعاية طفل التوحد.
- اثر حجم الاسرة على رعاية طفل التوحد.
- الضغوط النفسية التي تعانيها الاسرة من طفل التوحد .
- اثر المستوى الاقتصادي على طفل التوحد بالاسرة
- فترة عمل الابوين في رعاية طفل التوحد

اجراءات البحث

تحقيقا لاهداف البحث قام الباحث بتصميم استبانة تم توزيعها على عينة البحث التي اشتملت على (50) من اولياء امور اطفال التوحد في مراكز محافظات (بغداد / الكرخ وبغداد الرصافة وبابل والقادسية) وقد توزعت العينةعلى النحو الاتي : (15) من اولياء الامور في بغداد / الكرخ و(15) بغداد الرصافة (16) في الحلة و(4) في الديوانية وبعد تحليل البيانات ومعالجتها احصائيا تم التوصل الى النتائج الاتية :

- للتحصيل الاكاديمي العالي للابوين دور كبير في رعاية طفل التوحد وايجاد الحلول للتأهيل والدمج , اذ كلما ازداد التحصيل الاكاديمي ازداد سعي الوالدين الى البحث عن افضل السبل لتطوير ابنائهم التوحديين وتأهيلهم
- حجم الاسرة يتناسب عكسيا مع الرعاية التي تقدمها لابنائها التوحديين في (80 0/0) من عينة البحث وجد كلما ازداد حجم الاسرة ازدادت الضغوط النفسية على الاسرة والوالدين وظهور بعض الصعوبات في التأهيل .
- تواجه الاسر ضغوط نفسية كبيرة جراء وجود طفل توحد وهذه الضغوط ظهرت في (85 0/0) من عينة البحث لديها انسحاب من المناسبات الاجتماعية العامة بسبب وجود طفل توحد ,(90 0/0) من اخوة طفل التوحد يعانون من الغيرة والضغوط بسبب تركيز الوالدين على طفل التوحد وعدم اهتمام بالاخوة الاخرين ,(50 0/0) من اسر عينة البحث يواجهون صعوبة في التكيف وتقبل وجود طفل التوحد , و (8 0/0) من اسر اطفال التوحد يعانون من مشاكل اسرية معقدة ومستمرة قد تؤدي إلى الانفصال الدائمي او المؤقت.
- لايوجد تأثير للمستوى الاقتصادي في وجود طفل توحد ضمن الاسرة ,فقد تباين المستوى الاقتصادي لاسر الاطفال عينة البحث, لكن تاثير المستوى الاقتصادي لم يكن له تأثير واضح فيما عدا الدعم المادي المقدم من الاسرة.
- كان لعمل الابوين لفترات طويلة كليهما او احدهما وغيابهما عن البيت اثر سلبي في رعاية طفل التوحد لدى (85./.) من عينة البحث.

ما هو التوحد؟

التوحد:

اضطراب نمائي معقد من اعقد الاضطرابات التطورية يصيب الطفل في 3 سنوات الاولى يسبب فقدان تواصل الطفل مع ذويه والمجتمع ويسبب مشاكل في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وضعف في مهارات التواصل اضافة الى سلوكيات احيانا عدوانية ونمطية مع ترديد تكراري وايضا يظهر ضعف في الجانب الادراكي. وعرفت الجمعية الامريكية للاطفال المصابين بالتوحد (عجز في التواصل اللفظي والغير لفظي والتفاعل الاجتماعي ويظهر خلال السنوات الثلاث الاولى من عمر الطفل.. والمتوحدين ليسوا على نمط سلوكي واحد بل مختلفون فمنهم شديد التوحد ومنهم اقل شدة وهو طيف مختلف الشدة).

وعرف بأنه اضطراب نمائي معقد ثالث اعاقة نمائية تطورية تصيب الجهة اليسرى من الدماغ تفقد تواصل الطفل مع ذويه والمجتمع بنواحي متعددة منها تواصل لفظي وغير لفظي اضافة الى عدم التركيز والانتباه وفرط نشاط او خمول وعدم تقدير مخاطر اضافة الى حركات نمطية ومقاومة للتغيير وقصور في اللغة الاستقبالية والتعبيرية والمهارات الاكاديمية. واصل كلمة (Autism) هي انجليزية من اصل اغريقي والمشتقة من اليوناني (Autes) تعني النفس او الذات .

ولايزال يعتبر الاضطراب الغامض واسبابه غير محددة ولايوجد طفلين توحديين متشابهين في الاسباب والسلوكيات وهو طيف متدرج في الشدة وهناك خطط وبرامج تأهيلية ولكل طفل توحد خطته الخاصة به اضافة الى خطط فردية محددة ممكن ان تساعد في التأهيل وهناك قصص نجاح كثيرة لحالات تم تأهيلها ودمجها بالمجتمع وبالتعاون مع اسر اطفال التوحد ومما يذكر انه يصيب الذكور اكثر من الاناث بنسبة1:4 .

نسب الاصابة بالتوحد

يوجد كثير من الدراسات بهذا الصدد ففي عام 2009 دراسات تشير أن كل 91 حالة ولادة هناك حالة طفل واحد توحد وظهرت دراسة اخرى في عام 2014 تشير كل 88 حالة ولادة حالة اصابة واحدة بالتوحد وهنالك دراسات حديثة تشير كل 68 حالة ولادة حالة اصابة واحدة

وما زالت الدراسات مستمرة لتحديد نسبة الانتشار ومما يذكر ان تقدم طرق التشخيص وشموليتها أدت الى زيادة بهذا الصدد وتوجد دراسات اكدت لا مجال لذكرها الان وما زالت البحوث مستمرة .

بعض الفرضيات التي تفسر أسباب التوحد

الفرضية البيولوجية (تكون الاصابة باضطراب التوحد لدى الامهات التي تم تلقيحهن بلقاح الحصبة الالمانية اثناء فترة الحمل اعلى مقارنة باللواتي لم يتم تلقيحهن بهذا التطعيم ويعود السبب كما فسره المختصين للمواد الحافظة بالاضافة الى تغيير في النواقل العصبية لطفل التوحد وبعض العناصر التي يحتويها اللقاح .

الفرضية الوراثية والفرضية الجينية (بعض الباحثين أشاروا إلى دور للوراثة والبعض يعود إلى حدوث خلل في الجينات أو الكروموسومات في مرحلة مبكرة من عمر الجنين لكن لم يتم تحديد اي كرموسوم هوالمسؤول فهناك بحوث كثيرة متباينة بهذا الصدد فمنهم من ربط بين الكروموسوم الثاني والتوحد وهناك من ربط بين الكروموسوم الثالث والتوحد وهناك من ربط بين الكروموسوم السابع وربط اخرين كرموسوم (15) ان تضاعفه يمكن ان يؤدي الى التوحد .

النظرية السايكولوجية (حالة من الهرب والعزلة)
الفرضية البيوكيميائية (ترجع هذه الفرضية التوحد إلى خلل في النواقل العصبية وإفراز بعض الهرمونات في الجهاز العصبي المركزي).
الفرضية الإيضية (تبنت وجود اضطراب في عملية الهدم والبناء التي يقوم بها الجسم) .
النظرية السلوكية (بافلوف) تعلم اساليب سلوكية غير مناسبة وتتبنى تعلم واكتساب سلوك مناسب وجود مواقف متناقضة للفرد لايستطيع اتخاذ قرار مناسب.
الدراسات الغذائية (بعض الاطعمة تسبب الحساسية لها علاقة باضطراب التوحد وعدم التوازن الغذائي) .
نظرية العقل (قصور الطفل بالجانب المعرفي والاجتماعي) .
نظرية اديلسون :عوامل البيئة الناتجة عن العوامل الكيميائية والمواد الثقيلة والخلل الوظيفي في الكبد وخلل في التوازن الغذائي وخلل في الجهاز المناعي والخلل الجيني
الاضطرابات التكوينية وصعوبات الولادة .

فرضيات أخرى

فرضيات الفيروسات والتطعيم , فرضيات التلوث البيئي , إصابات والتهابات الحمل , تناول الأم للأدوية والعقاقير أثناء الحمل .

بعض سمات اضطراب التوحد

هناك سمات كثيرة لاطفال التوحد ولايشترط ان تتوفر جميعها في الطفل المصاب باضطراب التوحد ومن هذه السمات

أ- ضعف في المهارات الاجتماعية

العلاقات والتواصل البصري ضعيف وصعوبة في فهم مشاعر الاخرين.

ب- ضعف في المهارات التواصلية

- ضعف التواصل البصري وارتباط شديد بالجمادات لا بالاشخاص.
- خلل في التكامل الحسي (الحواس الخمسة) .
- ضعف في الجانب الادراكي والتخيلي.
- ظهور سلوك روتيني نمطي مع سلوكيات شاذة .
- قصور في اللغة التعبيرية باستخدام محدود للمخزون اللغوي .
- عكس الضمائر واستخدام للمذكر بدل المؤنث والعكس واحيانا استخدام انا بدلا عن انت ويكون عاجز عن استخدام حروف الجر واستقباله للغة التعبيرية ضعيف .
- حركات نمطية تكرارية وتصرفات غير معقولة تلقائيا وبشكل متكرر
- الروتين ومقاومة التغيير بالتمسك بالرتابة وتفضيله للعمل الروتيني .
- ضعف واضح في ربط الاحداث وعدم ادراك معنى الاشياء
- مظاهرهم الجسمية والبدنية اعتيادية ولاتوجد علامات تشير للتوحد .

ج- ضعف في مجال الاهتمامات الشخصية (السلوك النمطي والروتيني والتعلق بالاشياء مع ارتباط بها غير طبيعي وعدم تقدير المخاطر)

يعتبر التوحد اضطراب نمائي تطوري لأن من خصائص هذا الاضطراب نقص في تطور ونمو نواحي متعددة مثل الناحية اللغوية والاجتماعية والتطورية ويسمى طيف التوحد وهو على عدة درجات متفاوتة .

تأثير التوحد على الاسرة

- الطفل يشكل عبئ على العائلة من خلال سلوكياته الانسحابية والعدوانية والغير طبيعية 0
- خجل العائلة من سلوكيات الطفل التوحدي من ما يسبب انسحاب الاسرة من العلاقات الاجتماعية العامة والخاصة احيانا .
- شعور الاسرة بالاعياء والارهاق بسبب معاناتها المتواصلة من سلوكيات الطفل مما يؤدي الى توقف نشاطات الاسرة الترفيهية والاجتماعية .
- انعكاس انسحاب الاسرة على الاخوة والاخوات مما يجعلهم يشعرون وكانهم معاقبين لانهم اصحاء ولانه يوجد في العائلة طفل توحدي .
- في بداية تشخيص الطفل بانه مصاب باضطراب التوحد يتسابق الوالدين على الاغلب لتقديم الخدمة للطفل ولكن بمرور الوقت يتصدى احدهم واحيانا يكون الطفل مصدر خلاف دائم وقد ينتهي الامر احيانا بالانفصال المؤقت او الدائم .
- طفل التوحد يعاني من صعوبة التفاهم واللعب معه صعب او معدوم مما يسبب ضغط ومشاكل نفسية للاخوة والاخوات

ا.سلوكيات الطفل التوحدي مزعجة احيانا وتمنع الاخوة والاخوات من الدراسة او اللعب او حتى استقبال الاصدقاء

ب. غالبا ما تنعكس توترات الوالدين على الاخوة والاخوات بصورة واضحة وحياة الاسرة

ج. بشكل عام الطفل التوحدي يحصل على اهتمام اكثر من اخوانه والحديث يدور حوله باستمرار وحتى الانفاق المالي علية اكثر من اخوته مما ينعكس سلباً على اخوته

د. مشاكل وسلوكيات اطفال التوحد احيانا تجعل الاسرة تستخدم اساليب متباينة وغير متوافقة مما يسبب خلافات داخل الاسرة .

اذن لا بد للوالدين من القبول بالامر الواقع ويجب ان يؤمنوا بان حياتهم مشاكل وحلول ولا بد من المساعدة والتعاون بين افراد الاسرة .

توصيات للاسرة التي لديها طفل توحدي

1- على الوالدين معرفة إضطراب طفلهما والمعوقات التي تعترض طريقة وطلب المساعدة المتخصصين وأهل الخبرة لرسم البرنامج التدريبي الخاص به وكيفية القيام به ومعرفة الاوليات لذلك وأن يكون التدريب مركزاً على مشكلة واحدة في نفس الوقت والصبر في ذلك للحصول على النتائج المرجوة.

2- على الوالدين أن يُعلِّما أبنائهما الآخرين تفعيل وجود الطفل التوحدي وإشراكهم بجزء بسيط من تدريبه وتعليمه بعض المهارات وعدم تركز مسؤولية التاهيل على شخص واحد في الأسرة.

3- التركيز على جوانب القوة والضعف لدى الطفل واستغلالها في تعليمه المهارات الجديدة بدلا من الإكتفاء بالشعور بالأسى على وجود نقاط ضعف فيه والعلاقة يجب أن تكون مبنية على الصبر والمثابرة والحب والتسامح.

4- العمل على التوصيل إلى قرارت عائلية مشتركة تعمل على تقريب وجهات النظر بين أفراد الأسرة في كيفية دعم وتأهيل وتقديم المساعدة لطفل التوحد.

5- إقامة ندوات تعريفية حول اضطراب التوحد لمختلف شرائح المجتمع وتخصيص برامج حوارية في القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية والتركيز على برامج التأهيل والدمج لأطفال التوحد وطرق دمجهم في المجتمع.

6- إقامة دورات تاهيلية لاسر أطفال التوحد والبدء ببرنامج الحقيبة التدريبية لاولياء الأمور.
7- الكشف المبكر عن التوحد وتقديم الدعم والإرشاد لأسرهم مع بداية ظهور سمات اضطراب التوحد.
8- تهيأة نوادٍ ومراكز متخصصة لأسر التوحد لزيادة التواصل بين الأسر لغرض الإطلاع على التحارب الفردية لكل أسرة وتبادل الخبرات وتشخيص المعوقات وطرق التغلب عليها والإطلاع على على أفضل البرامج المبتكرة في الدمج والتأهيل.
9- الإبتعاد عن كل مايفكر به الآخرين بتقييم حالة الإضطراب وخصوصا الجانب السلبي ومحاولة الإعتراف بوجود الإضطراب والسعي إلى التأهيل بشكل واقعي متفائل والإيمان بان الجهد المبذول مع أطفال التوحد نتائجه إيجابية في التاهيل.
10- إصدار تعليمات حكومية ورسمية وتشريع قوانين لمراعاة عدد ساعات دوام أسر أطفال التوحد وتقليصها إلى حد يمكن الوالدين من تقديم خدمات جيدة لتأهيل طفل التوحد.
11- توفر دمج نفسي وإجتماعي وتأهيلي ومادي لأسر أطفال التوحد لتمكينهم من تقديم دعم ورعاية متميزة للطفل التوحدي.

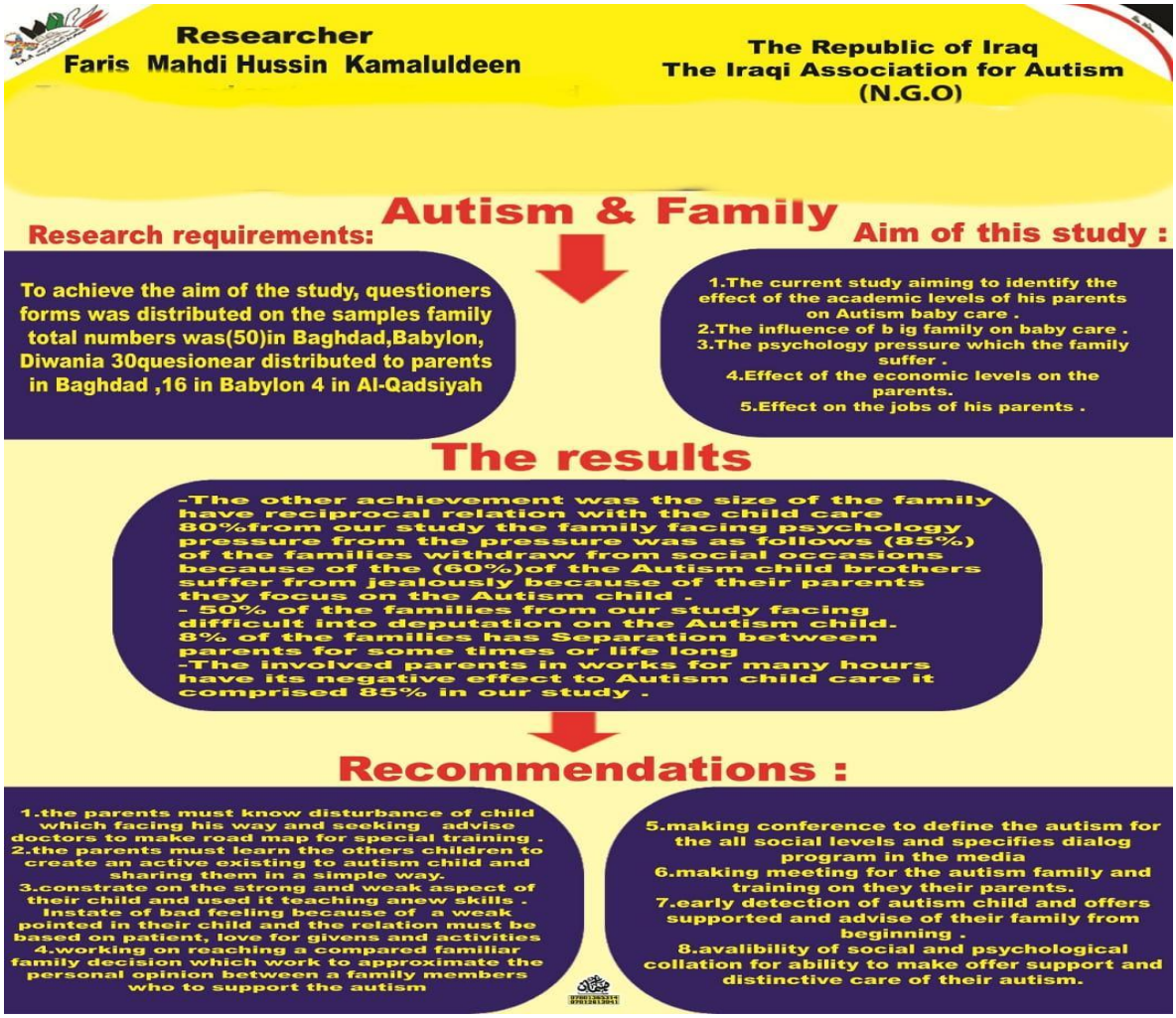

جمهورية العراق
الجمعية العراقية للتوحد
(N.G.O)
الباحث
فارس مهدي حسين كمال الدين
التوحد والاسرة
اهداف البحث
- اثر التحصيل الاكاديمي للابوين على رعاية الطفل التوحدي .
- اثر حجم الاسرة على رعاية الطفل التوحدي .
- الضغوط النفسية التي تعانيها الاسرة .
- اثر المستوى الاقتصادي على وجود طفل توحدي في الاسرة .
- اثر عمل الابوين على رعاية الطفل التوحدي.
اجراءات البحث
وتحقيقا لاهداف البحث قام الباحث بتصميم استبانة تم توزيعها على عينة البحث التي اشتملت على (٥٠) من اولياء امور الاطفال التوحديين في مركز محافظات (بغداد وبابل والقادسية) وقد توزعت العينة كالاتي : (٣٠) من اولياء الامور في بغداد و (١٦) في الحلة و(٤) في الديوانية
النتائج
- للتحصيل الاكاديمي للابوين دور كبير في رعاية الطفل التوحدي اذ كلما ارتفع التحصيل الاكاديمي ازداد سعي الوالدين الى البحث عن افضل السبل لتطوير وتاهيل ابنائهم التوحديين .
- حجم الاسرة يتناسب عكسيا مع الرعاية التي تقدمها لابنائها التوحديين في (٨٠٪) من عينة البحث.
- تواجه الاسر ضغوط نفسية جراء وجود طفل توحدي وكانت الضغوط كالاتي : (٨٥٪) من عينة البحث لديها انسحاب من المناسبات الاجتماعية بسبب طفلها التوحدي , (٩٠٪) من اخوة هذا الطفل يعانون من الغيرة بسبب تركيز الوالدين على الطفل التوحدي واهمال الاولاد الاخرين , (٥٠٪) من اسر الاطفال عينة البحث يواجهون صعوبة في التكيف وتقبل وجود الطفل التوحدي ؛ و(٨٪) من اسر اطفال التوحد يعانون من مشاكل اسرية معقدة ومستمرة قد تؤدي للانفصال الدائم او المؤقت .
- لايوجد تاثير للمستوى الاقتصادي على وجود طفل توحدي ضمن الاسرة , فقد تباين المستوى الاقتصادي لاسر الاطفال عينة البحث , لكن كان تاثير المستوى الاقتصادي واضحا في نوع الدعم والرعاية المقدمة من قبل الاسرة .
- كان لعمل الابوين كلاهما وغيابهما عن البيت ساعات طويلة اثر سلبي على رعاية الطفل التوحدي لدى (٨٥٪) من عينة البحث .
التوصيات
١- على الوالدين معرفة اضطراب طفلهما والمعوقات التي تعترض طريقة وطلب المساعدة المتخصصين واهل الخبرة لرسم البرنامج التدريبي الخاص به وكيفية القيام به ومعرفة الاوليات لذلك وان يكون التدريب مركزا على مشكلة واحدة في نفس الوقت والصبر في ذلك للحصول على النتائج المرجوة.
٢ - على الوالدين ان يعلما ابنائهما الاخرين تفضيل وجود الطفل التوحدي واشراكهم بجزء بسيط من تدريبه وتعليمه بعض المهارات وعدم تركز مسؤولية التاهيل على شخص واحد في الاسرة.
٣ - التركيز على جوانب القوة والضعف لدى الطفل واستغلالها في تعليمه المهارات الجديدة بدلا من الإكتفاء بالقصور بالأسى على وجود نقاط ضعف فيه والعلاقة يجب أن تكون مبنية على الصبر والمثابرة والحب والتسامح.
٤ - العمل على التوصيل الى قرارات عائلية مشتركة تعمل على تقريب وجهات النظر بين افراد الاسرة في كيفية دعم وتاهيل وتقديم المساعدة لطفل التوحد.
٥ - اقامة ندوات تعريفية حول اضطراب التوحد لمختلف شرائح المجتمع وتخصيص برامج حوارية في القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية والتركيز على برامج التاهيل والدمج لأطفال التوحد وطرق دمجهم في المجتمع.
٦ - إقامة دورات تاهيلية لاسر أطفال التوحد والبدء ببرنامج الحقيبة التدريبية لاولياء الأمور.
٧- الكشف المبكر عن التوحد وتقديم الدعم والإرشاد لأسرهم مع بداية ظهور سمات اضطراب التوحد.
٨- تهيأة نواد ومراكز متخصصة لأسر التوحد لزيادة التواصل بين الأسر لغرض الإطلاع على التجارب الفردية لكل أسرة وتبادل الخبرات وتشخيص المعوقات وطرق التغلب عليها والإطلاع على على أفضل البرامج المبتكرة في الدمج والتاهيل.
٩ - الابتعاد عن كل مايفكر به الآخرين بتقييم حالة الإضطراب وخصوصا الجانب السلبي ومحاولة الاعتراف بوجود الإضطراب والسعي إلى التاهيل بشكل واقعي متفائل والإيمان بان الجهد المبذول مع أطفال التوحد نتائجه إيجابية في التاهيل.
١٠ - إصدار تعليمات حكومية ورسمية وتشريع قوانين لمراعاة عدد ساعات دوام أسر أطفال التوحد وتثقيفها إلى حد يمكن الوالدين من تقديم خدمات جيدة لتاهيل طفل التوحد.
١١- توفر دمج نفسي وإجتماعي وتاهيلي ومادي لأسر أطفال التوحد لتمكينهم من تقديم دعم ورعاية متميزة لطفل التوحدي.